Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استقبلت أنجيلا الراوية كابن خالة بعيد القرابة وحدثته بعقل راجح أما أمها فقد رفضت الكلام وكأن الراوية كان شبحًا «وحين سألتها سؤالاً مباشرًا عن الذي اعتدى عليها بعد أن قدمت كل حججي عن براءة سانتياغو نزار»، رفعت بصرها قليلاً عن عملها في التطريز لتدحضها جميعًا وقالت لي:

ـ يا ابن خالتي لا تبحث عن المصاعب حيث لا توجد، لقد كان هو[1] وكلمته عن كل شيء بصراحة وأعلمته عن نصيحة صديقتها بأن تجعل زوجها ثملاً وأن تستخدم الماء والشب وأن تلطخ الشرشف بكروم الزئبق وقالت له: «لم أفعل شيئًا مما نصحتني به لأنني كلما فكرت بالأمر أكثر، تنبهت إلى أن ذلك كله ما هو إلاّ قذارة لا أستطيع ممارستها مع أحد وخصوصًا من الرجل المسكين الذي دفعه سوء حظه للزواج مني»[2].

ومع ذلك فقد أخبرته بأن بيادرو سان رومان قد بقي في قلبها منذ تلك الليلة. وحين ضربتها أمها بعد أن أرجعها زوجها إلى البيت وبكت، لم تكن تبكي ألمًا وشرحت للراوية سبب بكائها: «لم أكن أبكي بسبب الضربات ولا بسبب ما حدث لقد كنت أبكي من أجله»[3].

وأخبرت أنجيلا الراوية بأنها رأت زوجها في إحدى المرات صدفة في فندق في ريوهاشا وبعد أن عادت بكت لثلاثة أيام متواصلة ثم غلبها حبه فبدأت تكتب إليه. لقد كانت رسائلها تحمل مختلف العواطف والموضوعات وبعد مضي عشر سنوات على ذلك دخل عليها في أحد أيام آب الحارة وقد بدّن وتناقص شعره ووضع النظارات ثم ألقى خرجًا يحمل كل رسائلها إليه وقال:

«حسن ها أنا ذا» وكان في إحدى حقائبه حوالي ألفي رسالة وكانت مرتبة حسب التواريخ التي أرسلتها فيها وكلها غير مفتوحة».

ولم يشأ أن يخبرنا الراوية هل كانت عودة بيادرو سان رومان عودة الابن

---

(١) المصدر نفسه ص ٩٦-٩٧.
(٢) المصدر نفسه ص ٩٧-٩٨.
(٣) المصدر نفسه ص ٩٨-٩٩.